أمراض النساء وفن التوليد

إعتاد المصريون في عصورهم الأولى التبكير بالزواج ، لاعتقادهم أن به صيانة النفوس من التلوث بالنقائص ومراعاة لاستلزام حرارة الجو. وقد قال بعض الحكماء لتلاميذه ما معناه: "إن من بادر بالتزوج في صباه وهو في ريعان الشباب وإقبال الحياة يمكنه أن يرى في شيخوخته ذرية تسره نشأتها ويستطيع تربيتها على ما أوتي من نشاط وسعة في الرزق فيكونون لعينة قرة ولأمالة ذخراً، ويزداد برهانا على صلاحيتهم لما يتمناه لهم من السعادة، ويمكنه إرشادهم لما ينفع مستقبلهم ونجاح التجارب الأبوية التي يبتغيها أولو الحزم للإطمئنان النفسي على نسلهم بمستقبل سعيد يقنعه في أنهم سيكونون له أثرا صالحا"

وكانوا لا يمنعون التزوج بالأقارب حتى توسعوا إلى إباحة أن يتزوج الرجل الأخت من أمه فقط وحرموا التزوج بالأخت الشقيقة أو الأخت لأب إلا عند اقتضاء أحوال خاصة في شؤون العائلات المالكة حرصا على نظام التوارث. وتصريحهم بالزواج من الأقارب ينفي رأى القائلين بأن هذا الزواج يؤدي إلى ضعف في التناسل وإحداث بعض أمراض أو يعرض صحة الزوجين للضعف أو قد يؤدي إلى الجنون أو الصمم أو العجز أو البكم إلى آخر ما تخيله أصحاب هذا الرأي الذي جاءت الحقائق مفتدة له كما شرحه السر أرماند روفر في مباحثه عن أحوال الفراعنة المولودين من زوجين ذوى قرابة، فقد قرر أنهم كانوا رجالا أقوياء أذكياء عمروا طويلا وانجبوا كثيرا، وكان لأحدهم فوق الثمانية أولاد ولهذا استطاعوا أكبر الأعمال وتشييد من أخواتها ولم ينقطع نوعها ولم يوجد بها ضعف مطلقا (يرجع منشأؤه لاحوال هذا التناسل.)

وقد وجد بين الأوراق البردية الطبية مثل ورقة إبرس وبرلين وبترى نصوص تختص بأمراض النساء كالإجهاض والسيلان المهبلي والقلق الحبي وطرق معالجتها بما

لا يتنافى مع الالكتشافات العلمية الحديثة كالحقن وغيرها، مما يوصل لمنع النزيف وزوال العوارض من الأرحام.

وكانوا يتشجعون في الطرق العلمية بكل التجارب المكتشفة لمعرفة الحمل والتوقي من الإجهاض والعناية بالحبالى حتى ينتهي تكوين الجنين وتسهيل الوسائل لتمام الولادة وتأمينها من كل خطر.

ومما وجد في ورقة إبرس تعليمات خاصة عن والدة النساء تناقلتها الكاهنات عن المعبودة نيت التي لقنتها قديما للمولدات في مدينة صا الحجر ،وكانت أولئك الكاهنات لإشتهارهن بالصلاح والتقوى تلقبن بأمهات ربانية.

وفي متحف برلين ورقة بردية أخرى تعرف بورقة وستكار **(Westcar)** يرجع عهدها للأسرة الثانية عشر (سنة ٢٠٠٠ ق.م) وفيها ما يجب الاحتفاظ به لسلامة الوالدات ووقاية الأطفال وقت الولادة وغسل المولود وقطع صرته وتطييب ملابسه بما يستطاع.

وكانت توجد عندهم مقاعد للوالدات (كراسي) من ثلاثة أجزاء حجرية يوضع فوقها بعض الآثاث لراحة الوالدة وأن تكون من بدء.

المخاض في جلوسها على هذه الكراسي منحنية إلى الأمام وبين قدميها قضاء يساعد على انزلاق الجنين حين وضعه ،فتتلقاه القابلة بالتحفظات الواجبة لصيانته وراحة أمه. ويرجع العهد في استحداث هذه المقاعد إلى زمن الأسرة السادسة (أي سنة ٢٥٠٠ ق.م) ولا زالت عادة الجلوس على هذه الكراسي متبعة إلى الآن مع طرق في التحسين تتفاوت بقدر طبقات العائلات في الأقاليم وما تؤدي إليه رفاهية السعة والاستطاعة بين الناس. ويدل على تداولها هذا الشكل المعروف فيما اعتاده الناس للوالدات وجود رسمين أحدهما في معبد الدير البحري الذي شيدته الملكة الشهيرة حتشبسوت منذ ١٥٠٠ سنة ق.م والآخر في معبد الأقصر الذي أقمه الملك أمنوفيس الثالث منذ ١٤٠٠ سنة ق.م.

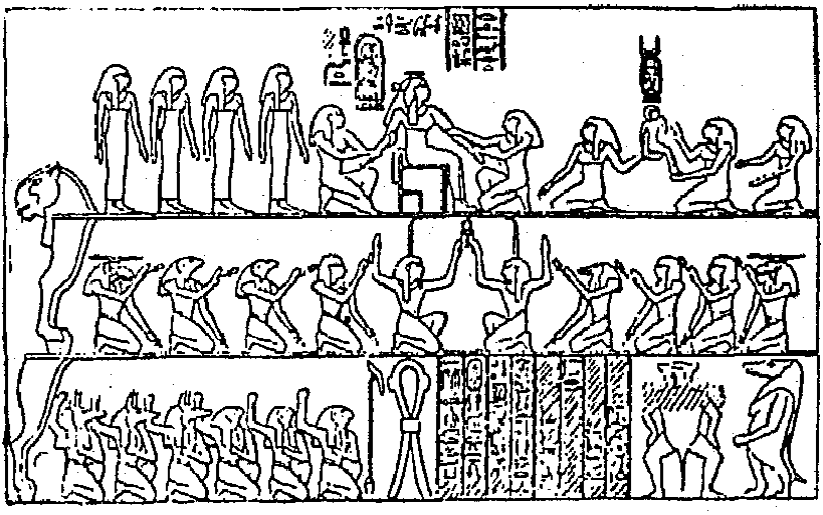

رسم ولادة الملكة موت م و مأخوذ من معبد الاقصر

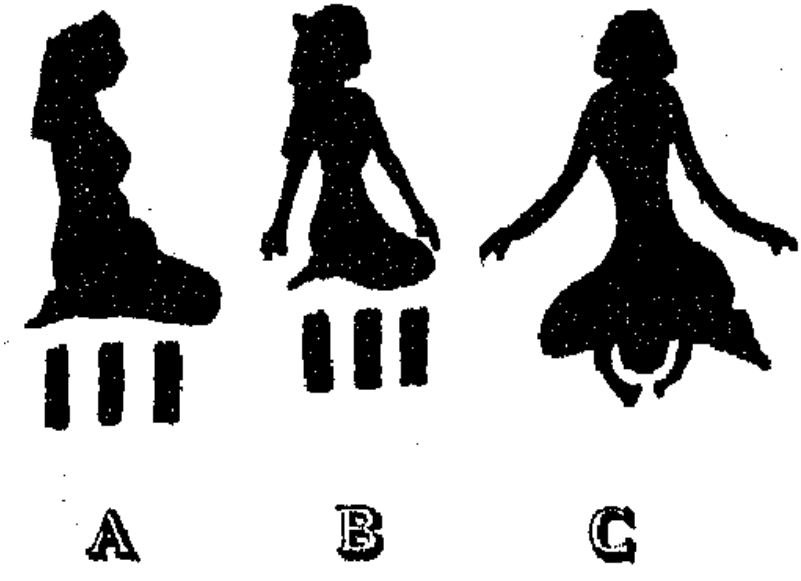

هذه الرسوم الثلاثة أشارت هيروغلوفية تعني فكرة الولادة. فالرسم المرقوم برقم (A) يرجع عهده إلى الأسرة السادسة المصرية والمرقوم برقم (B) إلى الأسرة ١٢ والمرقوم برقم (C) إلى الأسرة ١٨.

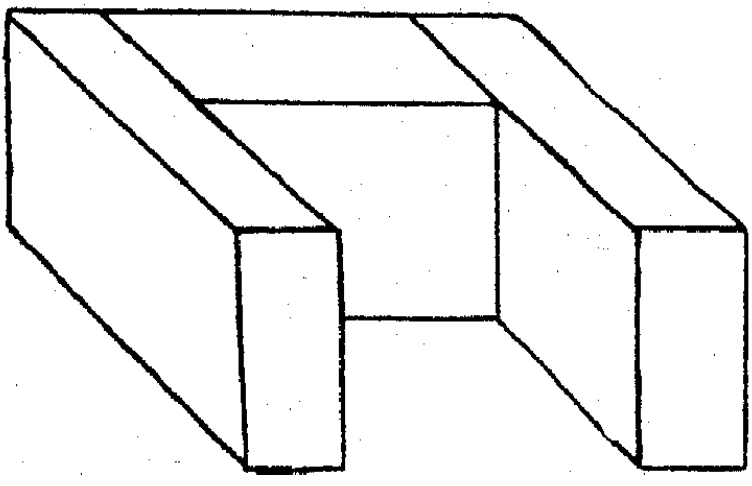

رسم مقعد للوالدة من الحجر يرجع عهده إلى الأسرة ٦ (أي منذ ٢٥٠٠ سنة ق.م)

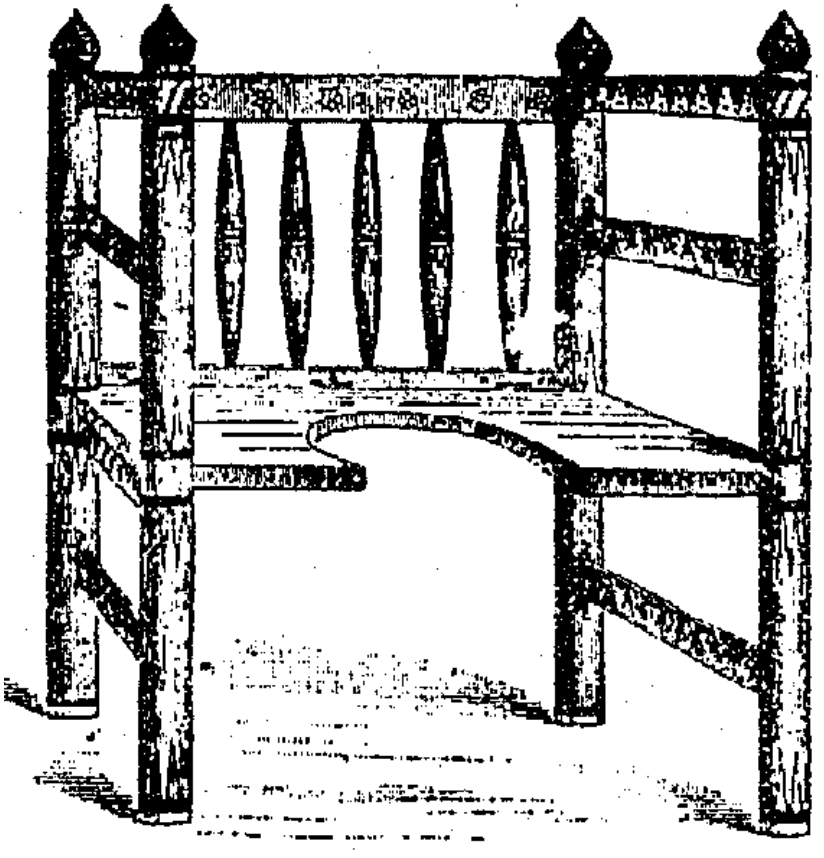

مقعد للوالدة المستعمل الآن في الديار المصرية وبلاد الشرق وهو مصنوع على مثال
كرسي الوالدة عند قدماء المصريين السابق ذكره